صيد الخاطر 91 - من الفصل 46 إلى الفصل 07

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو الفصل الرابع - 00:00:00

والستون من كتاب صيد الخاطر للامام ابن الجوزي عليه رحمة الله. يقول الشيخ عرض لي امر يحتاج الى سؤال الله عز وجل ودعائه فدعوت وسألت فاخذ بعض اهل الخير يدعو معي - 00:00:16

فرأيت نوعا من اثر الاجابة فقالت لي نفسي هذا بسؤال ذلك العبد الصالح لا بسؤالك يعني كان في مشكلة فبدعي ربنا يرفع البلاء. وقلت للناس ادعوا لي فلما بدأت تفرج - 00:00:37

نفسي بتقول لي ده مش منك ده عشان الراجل ده دعا لك فقلت لها اما انا فاني اعرف من نفسي الذنوب والتقصير مما يوجب منع الجواب غير انه يجوز ان يكون انا الذي اجبت - 00:00:57

لان هذا الداعي الصالح سليم مما اظنه من نفسي. لان معي انكسار تقصيري ومعه فرح بمعاملته تقول انا قلت لنفسي وليه ما يكونش ربنا اجاب دعائي انا مش دعاؤه هو؟ لان انا وانا بدعي وبقول يا رب انا ما استاهلش - 00:01:16

انا عارف ان البلاء ده بزنوبي وانا سايب فالانكساري ده مش مع الراجل الصالح ده الراجل الصالح ده وهو بيدعي بيدعي بجاهه عند ربنا اما انا فبادعي بايه؟ بذل وانكساري فلعل انكساري ده يعني انفع عند الله من - 00:01:40

الا بالمعاملة. وربما كان الاعتراف بالتقصير انجح في الحوائج. على انني انا وهو نطلب من خلي بالك من النقطة دي. احنا كلنا بنطلب ايه مش بنطلب حقنا ده احنا بنطلب ايه؟ عم الفضل. مش من حقك - 00:02:04

يعني اذا كنت انت بتطلب انك تنجح ده مش من حقك اصلا دواء بيديك ده فضل منه والا لو هيعاملك باللي انت تستاهله ما يطلعكش من سنة اولى ابدا. اه يعني فهكذا اذا كنت انت تدعي من ربنا ان ربنا يرفع البلاء اذا كنت - 00:02:28

المريض مثلا انت بتطلب الفضل والا العدل انك انت تفضل مريض على طول واكتر من كده وهكذا يقول على انني انا وهو نطلب من الفضل لا باعمالنا. فاذا وقفت انا على قدم الانكسار - 00:02:49

بذنوبي وقلت اعطوني بفضلكم فمالي في سؤالي شيء امت به وربما تلمح هو في دعائه حسن عمله. وكان صادا له. فلا تكسريني ايتها النفس فيكفيني كسر علمي بي لي يكفيني كسر علمي لي. ومعي من العلم الموجب للادب. والاعتراف بالتخصيص - 00:03:09

وشدة الفقر الى ما سألت ويقيني بفضل المطلوب عنه ما ليس مع زلك العابد. فبارك الله لعبادته فربما كان اعترافي بتقصيري اوفى. الفصل السادس والستون دعوت يوما فقلت اللهم بلغني امالي من العلم - 00:03:47

والعمل واطل عمري لابلغ ما احب من ذلك اه يعني انا خصصتكم في هذه الفترة باشياء كثيرة ومضطر ان اخصكم ايضا الآن بهذا لا ادري لماذا انا لا اشتهي اه طول الحياة - 00:04:07

لا يعني انا شخصيا عشها شيء عندي الآن اشهى شيء والله وربنا يعلم هذا احنا صايمين ما بنكدبش. بس الناس يقولوا كده احنا صايمين مش هنكدب لكن احنا ان شاء الله ما نكدبش لا صايمين ولا فاضلين لكن حقيقي والله صدقا من قلب - 00:04:31

هو ربنا شهيد ان انا اللي انا اشتهيه الان الموت عشان كده انا زعلت من الشيخ علاء قوي وهو بيدعي وقعدت افكر اقول امين ولا لا؟ اللهم اعد علينا رمضان ازمنة عديدة وازمنة مديدة. يا عم - 00:04:56

احنا عايزين نموت بقى كفاية كده. اه مش نافعة مش نافعة الحياة اللي احنا عايشينها دي الشاهد ان فعلا الانسان مش شايف انه ينفع

ان احنا نعيش اكتر من كده. انا بتكلم عن نفسي انا شخصيا يعني. اه ان - 00:05:13
الايه؟ مش عارفين نعيش الدنيا صح مش عارفين نعيش الدين صح. مش عارفين وشايفين الدنيا ماشية فعلا انا ارى يوميا تصديق حديث رسول الله لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه. يعني انا لما بحكي لكم على ايام اعتكاف مسجد الرحمة ودروس مسجد الرحمة - 00:05:33
وآآ الحاجات دي الدنيا ماشية لفين بقى راحة على فين؟ مش عارفة مش عارفة فتن شديدة وبلاء شديد. وما بنقولش ان يعني الدعاء بالمدة او ما بدعيش بالموت اللهم احينا ما كانت الحياة خيرا لنا - 00:05:56
وتوفنا ما كانت الوفاة خيرا لنا. لكن آآ ما بندعيش او ما بنطلبش او ما بنشتهيش الموت فرارا من البلاء لا لكن لان احنا مش عارفين نقوم بالعبودية على اقصى وجهها. فاللي احنا قايمين به مع التخطيط بقدر الامكان الان اه خايفين ليحصل - 00:06:16
ايه؟ تقصير فيه. فكفاية كده. كفاية كده اللهم ارزقنا حسن الخاتمة وعجل لي بذلك. دي اللي انا اقدر اقولها يعني. نسأل الله ان يرزقنا واياكم حسن الخاتمة. الشاهد ايه؟ ان - 00:06:36
الجوزي بيقول دعوت فقلت اللهم بلغني امالي من العلم والعمل واطل عمري لابلغ ما احب من زلك فعارضني وسواس من ابليس فقال ثم ماذا بلغت امالك العلم والعمل وبعدين مت. وبعدين؟ ثم ماذا؟ اليس الموت؟ فما الذي ينفع طول الحياة - 00:06:51
فقلت له يا ابلة لو فهمت ما تحت سؤالي علمت انه ليس بعبث. اللي هو بيقول لابليس يا ابله يا ابلة هي مكتوبة كده اليس في كل يوم يزيد علمي ومعرفتي - 00:07:16
فتكثر ثمار غرسي. فاشكر يوم حصادي افيسرني انني مت منذ عشرين سنة لا والله لانني ما كنت اعرف الله تعالى عشر معرفتي به اليوم. دي صحة انني ما كنت اعرف الله تعالى عشر معرفتي به اليوم. كل ذلك ثمرة الحياة التي فيها - 00:07:40
جنيت ادلة الوحدانية. وارتقيت عن حضيض التقليد الى يا فاعل البصيرة. واطلعت على علوم زاد بها قدري وتجوهرت بها نفسي. ثم زاد غرسي لآخرتي وقوي التجارتي في انقاذ المباضعين من - 00:08:10
تعلميه وقد قال الله لسيد المرسلين صلي عليه صلى الله عليه وسلم وقل ربي زدني علما. وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا - 00:08:30
وفي حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة ما احنا بنقول خيركم من طال عمره وايه؟ وحسن عمله. الحديث كده خيركم من طال عمره وحسن عمله. فاحنا دول بس فين حسن عمله - 00:08:50
هي دي اللي خايفين منها ان ما يبقاش فيها ايه؟ ما يبقاش فيها حسن عمله. ابن الجوزي يقول فيا ليتني قدرت على عمر نوح فان العلم كثير وكلما حصل منه حاصل رفع ونفع - 00:09:14
الفصل الثامن والستون فالمؤمن لا يبالغ في الذنوب وانما يقوى الهوى وتتوقد نيران الشهوة فينحدر وله مداد لا يعزم المؤمن على مواقعته ولا على العود بعد فراغه خلي بالك من النقطة دي مهمة - 00:09:31
والايه؟ المؤمن لا يبالغ في الذنوب وانما يقوى الهوى وتتوقد نيران الشهوة فينحدر يبقى المؤمن ما بيخوفش في الزنوب ما بيبالغش فيها يعني ايه يعني لو انت مؤمن وفي الجامعة - 00:10:04
وبصيت على واحدة خلاص على كده ده اقصى حاجة تقدر تعملها لكن المنافق الفاجر يبص وبعدين يتكلم وبعدين ياخد رقم التليفون وبعدين يبعت رسايل وبعدين يتواعد على معاد هي دي معنى كلمة المؤمن لا ايه؟ لا يبالغ يعني هو معدي قدام التليفزيون قعد دقيقة بص عليه ومشي لكن مشي - 00:10:34
يتابع الاغنية او يتابع الفيلم او يركز وينهمك وينفعل المهم ما يعملش كده عشان كده ابن القيم قال والمؤمن لا تتم له لذة بمعصية ابدا بل لا يباشرها الا والحزن يخالط قلبه - 00:11:04
يبقى المؤمن لا يبالغ بالذنوب ما يتورطش ما يطولش في الموضوع. وانما خطفة كده يقول انما يقوى الهوى وتتوقد نيران الشهوة

فينحدر لكن له مداد فلا يحزم المؤمن على المواقعة - 00:11:26
ولا على العود بعد الفراغ. يعني عمل معصية ورجع ما يعزمش انه هيرجع لها تاني ولا يستقصي في الانتقام ان غضب بل تجد المؤمن ينوي التوبة قبل الزلل يعني يبقى عارف ان في معصية هنا بس يغلبوا الهواء تغلبه الشهوة يعني هعملها واتوب - 00:11:45
وده خطر تأمل اخوة يوسف عليهم السلام فانهم عزموا على التوبة قبل ابعاد يوسف. فقالوا اقتلوا يوسف ثم زادوا ذلك تعظيما فقالوا او اطرحوه ارضا ثم بينوا الغرض يخلو لكم وجه ابيكم ثم عزموا على الانابة. فقالوا وتكونوا من بعده قوما صالحين - 00:12:13
يعني قبل ما يغلطوا بيقولوا ايه؟ هنتوب. وان تقولوا بعده اقامة طريق. تلبيس ابليس هم قالوا له يعني ايه دلوقتي ابوكم مشغول بيوسف طول الوقت ففي في قلوبكم حقد على ابوكم وعلى يوسف - 00:12:40
فانتم لما تشيلوا يوسف هتبقوا صالحين يعني عشان يخلو القلب من الحقد ويخلو لكم وجه ابيكم وتبقوا خالص وتكونوا من بعده ايه؟ فكانهم عزموا على التوبة قبل فعل الزمن فلما خرجوا به الى الصحراء هموا بقتله - 00:12:57
بمقتضى ما في القلوب من الحسد فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف. والقوه في غيابة الجهد ولم يرد ان يموت. بل قال يلتقطه بعد السيارة هو المؤمن كده اما يجي يعمل زنب ينقي اخف حاجة في الذنب. يعني الموت بئر اهو ما يموتش وحد - 00:13:16
عشان برضو مش هين علينا نموته. والسبب في هذه الاحوال ان الايمان على حسب قوته تارة يرد النفس عند الهم وتارا لم يضعف فيغلبه الهم ولكنه يتدارك فيردها عند العزم - 00:13:41
وتارة لا يستدرك نفسه عند الهم ولا عند العزم فيستدرك اثناء الفعل فيرده عن بعض الفعل يعني انت ممكن يهم بمعصية قل اعوذ بالله وما يعملهاش ممكن تستمر الغفلة ويعدي مرحلة الهم ويدخل يوصل مرحلة العزم هيعمل اعوذ بالله ويرجع عند العزم. ممكن تستمر الغفلة بعد العزاء - 00:14:02
يوصل لحد الفعل. اثناء الفعل يفوق يبطل. يخفف الفعل فاذا غلبت الغفلة وواقع الذنب فترطب فنهض الايمان بالعمل فينغص بالندم اضعاف ما التزم اذا بقى الغفلة مستحكمة ازا كانت الغفلة مستحكمة - 00:14:32
وما لحقش نفسه الا عند الهم ولا عند العزم ولا عند الفعل. ما فاقش الا بعد ما خلص الندم بقى ياكل قلبه ياخد من الندم اضعاف اضعاف لذة المعصية اللي هو عملها ربنا يتوب علينا وعلى اوساط المسلمين. نسأل الله لنا ولكم العافية - 00:15:05
الفصل السبعون يقول الشيخ تأملت قوله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فرأيت فيه معنى عجيبا - 00:15:28
وهو انه لما وجدت لهم العقول فتدبروا بها عيب الاصنام وعلموا انها لا تصلح للعبادة. فوجهوا العبادة الى من فطر الاشياء. كانت هذه المعرفة ثمرة العقل الموهوب الذي به باينوا البهائم - 00:15:54
فاذا امنوا بفعلهم الذي ندب اليه العقل الموهوب فقد جهلوا قدر الموهوب وغفلوا عن من وهب صلى على الرسول بيقول انهم هو ده اللي انا بقوله يا جماعة اللي اللي بيقول فيه فتن شديدة والدنيا يا جماعة احنا مسلمين اتولدنا مسلمين وعايشين في وسط مسلمين امال الصحابة اللي انتقلوا - 00:16:22
من شرك لاسلام يعني كان بيعبد صنم بطل الصنم وبقى يعبد رب وهو مش شايفه. الصنم كان بيحسه بيلمسه بايديه. بيخبطه بدماغه بس هو كده عمر بن الخطاب بيقول لك يعمل الصنم قاعد جوة وبعدين ياكله. يعني هو كده كان عنده حاجة محسوسة. لما تقول له اعبد الله. الله - 00:16:56
اقول له ممنوع تفكر في الله ايه ممنوع تتصوروا دمائنا انتم مش متصورين دي ضخمة قد ايه الاعرابي لما قالت الاعراب امنا. واللي هم يمنون عليك ان ايه؟ ان اسلموا - 00:17:25
اللي هو انتم برضو ان انت دماغك يعني اما كان لنا لقاءات كده زمان مع طلبة الجامعة انت يا ابني يوم الخميس يوم الخميس ده اصلا خروج البنات مع الصبيان والمراكب اللي في النيل. انت سيبت المركبة وجيت هنا ليه النهاردة - 00:17:46
يبقى اصل انا فكرت لو المركبة غرقت هنروح على فين لسه كان بيقول لي امبارح في واحد صاحبهم مات ربنا يرحمه ان كان من

الموحدين ويرحم موتانا وموتى المسلمين في شهر رابعة في كلية طب جت له سكتة قلبية كده فجأة مات - 00:18:15
الاوضاع دي مؤثرة مؤثرة فالتزم بعقله يعني هو شاف ان هو فكر فيها حسبها كده سبحان الله العظيم. بيقولوا ان فلان من الممثلين راح يعمل عمرة عشان يدعي ربنا ان الفيلم ينجح. اخذت بالك ازاي - 00:18:35
هو ده عقله. يعني هي دماغه بتقول له الطالب يا ابني اللي بينجح ربنا. فانت التزم عشان ربنا ينجحك فلما شاف ان عقله دله انه يعبد ربنا وما يعبدش البنات يصلي وما عقله ده قال له فاغتر بعقله - 00:18:57
فبدأ يفرح بعقله فبدأ يمن على الله ان عقله هو اللي هداه. ونسي ان عقله ده من مين من الله سبحانه وتعالى شوفي ابن جوز بقى اللمسة اللمسة لمسة ابن الجوزي يقولك ايه واي شيء لهم في الثمرة والشجرة ليست ملك اللوم - 00:19:16
هي دي بقى زبولتي. كل كاتب له ايه له لمسة ازاي يطلع لك كلمة او انت نفهم الموضوع اه بس الكلمة دي انت ما تقولهاش. ولا انا ما اعرفش اقولها. دي لمسة ابن الجوزي. عليه رحمة الله - 00:19:36
نعيد تاني وافهم بقى. يقول ايه؟ وهو انه لما وجبت لهم العقول فتدبروا بها عيب الاصنام وعلموا انها لا تصلح للعبادة. فوجهوا عبادة الى من فصل الاشياء كانت هذه المعرفة - 00:19:56
ثمرة العقل فالموهوب يعني ثمرة التفكير العقلي دفعته للالتزام. فاذا امنوا بفعلهم الذي ندب اليه العقل يعني هم التزم عقلا لانه حسبها عقلا. كنت بقول لواحد من بتوع التجارة اعمل لي دراسة جدول الحياة دي. عايزين نعمل دراسة جدوى. بتوع التجارة بيعملوا دراسة جدوى مش كده - 00:20:16
بصوا كده الحقيقة دي مقابلها الجنة يعمل لي دراسة جدوى بقى لاي مكاسب دنيوية اخرى ففي ناس بتحسبها كده فاذا امنوا بفعل الذي ندب اليه عقلهم فقد جهلوا قدرا الواعي غفلوا عن من وهب - 00:20:51
واي شيء لهم في الثمرة اذا كانت الشجرة ليست ده اللي اداك العقل ده مين؟ الله انت تؤمن بالعقل وتكفر اللي اداك العقل فعلى هذا كل متعبد ومجتهد في علم انما رأى بنور اليقظة وقوة الفهم والعقل - 00:21:12
صوابا فوقع على المطلوب فينبغي ان يوجه الشكر الى من بعث له في ظلام الطبع القبس وجه الشكر للي اداك العقل اللي انت عرفت بيه ده ومن هذا الفن حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحطت عليهم صخرة فسدت باب الغار فقالوا - 00:21:35
نتوسل بصالح اعمالنا فقال كل منهم فعلت كذا فعلت كذا فعلت كذا وهؤلاء ان كانوا لاحظوا نعمة الواهب للعصمة عن الخطأ فتوسلوا بإنعامه عليهم الذي اوجب تخصيصا بتلك النعمة عن ابناء جنسهم فبه توسلوا اليه - 00:21:57
يعني واحد بيقول يا رب انا وقفت على ابويا وامي والتاني بيقول له انا امتنعت عن الزنا والتالت بيقول له انا اديت حقوق المظلوم. ازا كانوا هم لاحظوا او هم - 00:22:19
بيتوسلوا بانه وفقهم لكده يبقى توسلوا به اليه وان كانوا لاحظوا افعالهم ان هم اللي عملوا فلمحوا جزاءها ظنا منهم انهم هم الذين فعلوا فهم اهل غيبة لا حضور ويكون - 00:22:29
وجواب مسألتهم لقطع مننهم الدائمة. يقول يا رب انا اه وقفت على دماغ ابويا وامي ما رضاش اسقي حد لحد ما اشيلهم. عايز ايه؟ عايز اخرج اختك اخرج تقعد اهي هم كده ما نعرفش هم كده ولا مش كده بقى؟ يعني هل هم كانوا بيتوسلوا اليه ولا بيتوسلوا بعملهم ده - 00:22:52
ما هم لو شايفين انهم عملوا ما هو انت اللي بتجيبه لك كده انت كل ما تشوفني تقول لي ايه؟ حلوة الجلابية اللي انا جبتها لك دي. خذ خذ خذها لو هم شايفين انهم عملوا - 00:23:16
اتفضل. عايز ايه هو بيقول يا رب انا وقفت والتاني يقول له يا رب انا ما زنتش والتالت يقول له يا رب انا عايزين ايه؟ عايز اطلع ما تتكلمش تاني. لكن لو هم بيتوسلوا به يا رب انت اللي وفقتني. فزي ما وفقتني في دي افتح لي دي. فتح له - 00:23:37
بس احنا مش عارفين حالهم كان ايه؟ هم دي ولا دي ومثل هذا رؤية المتقي تقواه. حتى يرى انه افضل من كثير من الخلق. وربما احتقر اهل المعاصي وتشمخ عليهم - 00:23:58

وهذه غفلة ربما اخرجته فصار اسوأ منه لا اقول لك خالط الفساق ولا اقول لك احتقر نفسك امامهم بل اغضب عليهم في الباطن واعرض عنهم في الظاهر ثم تلمح جريان الاقدار عليهم - 00:24:13

فاكثرهم لا يعرف من عصى بالكلمة اللي قالها اخونا النهاردة انك تعرف نعمة ربنا عليك انه ذوقك يعني النهاردة في ناس لما تقول له احنا صلينا في سورة البقرة وآل عمران ايه الكلام ده؟ انا قعدت مع ناس بيتكلموا في ان النبي صلى بالبقرة والنساء - 00:24:39

رد ده مستحيل ازاي الكلام ده مش ممكن؟ مش ملتزمين. لا دول مشايخ طب مستحيل يحكي البكرة مسلا على خمس اجزاء. ازاي يعني؟ اه ما ذاقش ما بقاش لكن اللي داء - 00:25:04

اه لما تشوف حد كده تقول ايه؟ الحمد لله الحمد لله. لعلك انت قبل النهاردة ما كنتش تتصور انك انت تخلص البقرة وال عمران في ليلة ما كنش وارد عندك - 00:25:24

لكن لما حصلت اقول ايه؟ ما كنتش تتصور الناس. ممكن صلاة الصلاة السرية تبقى بالحلاوة دي ممكن صلاة الضهر ما هو صلاة الضهر غالبا انت بتبقى مشغول وبعدين بتفوت وتجري على البيت الله اكبر الله اكبر الله اكبر تخلص من غير طعام - 00:25:39

او بتصلي في مسجد الله اكبر الله اكبر السلام عليكم ما حستش بحاجة لا بسجود ولا بالركوع. فلما تشوف عاصي يعني احنا ليلة سبعة وعشرين بفضل الله نرجو انها تكون ليلة القدر. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا يا رب. يعني اي ارجى الليالي ان تكون هي يعني ان شاء الله - 00:25:58

كان في الليلة دي في ناس زي ما انت شفت يا ابني ليلة سبعة وعشرين وانت قاعد على القهوة. مش كده؟ انا القهوة. ما يعرفش ما يعرفش زال فما تحتقروش - 00:26:19

ده انت بتحمد ربنا اني اعرفك يقول وجمهورهم لا يقصد العصيان. بل يريد موافقة هواه وعزيز عليه ان يعصي فيهم من غلب عليه تلمح العفو والحلم فاحتقر ما يأتي لقوة يقينه بالعفو. هذه كلها ليست اعذار لهم. انا لا اعتذر لهم - 00:26:34

لكن تلمحه انت يا صاحب التقوى. واعلم ان الحجة عليك اقوى من الحجة عليهم. لانك تعرف من تعصي وتعلم ما تأتي ذقت حلاوة القرب وتحذير اخير انظر الى تقليب القلوب بين اصبعين - 00:26:56

فربما دارت الدائرة فصرت المنقطع ووصل المقطوع ده اللي انا خايف منه سبحان الله العظيم فالعجب ممن يجل بخير عمله وينسى من انعم ووفق مش بايدك. دي بايده نسأل الله جل جلاله ان يثبتنا واياكم على الايمان. وان يعافينا واياكم من البلاء. وان ينجينا واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن. وان يرزقنا - 00:27:27

لكم القبول. اللهم تقبل اعمالنا. اللهم انا نسألك القبول. وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:11